اصلٌ قائمٌ بنفسهِ فينقلبون جميعهم راضين عني ان شآء الله ويكونون نصرآئي في وجوه المعترضين

وذلك أن الذي اذهب اليهِ ولست الأوّل فيهِ أن تلك اللغات بجملتها كانت اصلاً واحداً كما نُصّ عليهِ في حديث البلبلة ودعوى الاصالة للغةٍ منها بخصوصها لا تثبت ولا يمكن ان يقوم عليها دليل والقول بأن في اللغات امّهاتٍ وبناتٍ يتولد بعضها من بعض ليس من المذاهب المرضيّة في وجه البحث . انما القول ان كل طائفةٍ من اللغات مهما تبدّلت هيئاتها وتعدّدت فروعها في الظاهر فالاصل متحقّقٌ في كل واحدٍ من تلك الفروع مُستصحَبٌ في جميعها على السوآء . وما اعتور ذلك الاصل من التباين وتفرّق اللهجة انما عرض بسبب تفرّق المنتحلين لهُ وطول انقطاع بينهم مع ما يضاف الى ذلك من تلوّن الشؤون وتعاقب الاحقاب وما زالت اللغة دائمة التغيّر معرّضة للزيادة والنقصان شأن الارض وما عليها (ستأتي البقية)

الابن والرضاع

وقفنا في احدى المجلات العلمية على المقالة الآتية للدكتور جانُوّ فأحببنا تعريبها لما فيها من الفائدة قال

من المتّفق عليهِ ان افضل ما يُرضَعهُ الطفل لبن امهِ غير انهُ كثيراً ما يتفق ان الوالدة لا تستطيع ارضاع طفلها لمانع فتلتجئ الى تغذيتهِ بلبن الحيوان واكثر ما يُستعمل في ذلك لبن البقر الا انهُ على الغالب لا تتوفر فيه الشروط الملائمة للصحة فيكثر بسببهِ الموت في الاطفال

والشائع في استعمال الارضاع الصناعي ان يكون بواسطة المصّة وهي القارورة المعروفة ذات الحلمة من المطّاط الا ان هذه الآلة كثيراً ما تكون مجلبة للاسقام لما يتجمع في حلمتها من الجراثيم المرضية ولذلك قلّ استعمالها اليوم كما استُبدِل اللبن المسخَّن — وهو كثيراً ما لا يُبلَغ به حدّ الغليان — باللبن المعقَّم الخالي من كل جرثومةٍ مضرّة

اما مزج اللبن والحالة هذه بالماء فمسئلةٌ مع بساطتها في بادي الرأي لا تستغني عن فحص تركيب اللبن وما يعرض لهُ من الكيفيات بعد التعقيم. واللبن يشتمل على اربعة اركان أوّلها الماء وهو معظم مادّتهِ. والثاني الجوهر الجبنيّ. والثالث السكّر اللبنيّ وهو الذي يوجد في المصل. والرابع المادّة الدهنية وهي ما فيهِ من الزُبد. ويتضمن خلا ذلك مقادير قليلة من املاح معدنية ويسيراً من الالبومين (وهو المادّة التي يتكون منها بياض البيض وما في طبيعتهِ). والمقادير النسبية لهذه الموادّ تتفاوت تبعاً لنوع الحيوان واما في افراد النوع الواحد منهُ فان المادّة الجبنية والسكّر لا تتغير نسبتها ولكن المادّة الدهنية تقل وتكثر تبعاً لحالة الحيوان وتبعاً لغذائهِ وموعد درور اللبن فيهِ

ثم ان اللبن من الموادّ القابلة الفساد بالضرورة فانهُ حالما يُحلَب ويعرَّض للهواء يتراكم عليهِ عددٌ من الجراثيم العضوية الا ان هذه الجراثيم قلما تضرّ البالغ ولكنها اذا دخلت قناة الطفل الهضمية اكتسبت سُمّيّةً شديدة يحدث عنها اسهال الاطفال ولذلك وجب الاهتمام باتلاف هذه الجراثيم وهذا يُتوصل اليهِ بأن يُحمَى اللبن مدةً ما الى ١٠٠ او ١٢٠° من الحرارة

وهو ما يعبَّر عنهُ بالتعقيم

والتعقيم فضلاً عن انهُ يهلك الجراثيم المذكورة يفعل على المادّة الجبنية ويغيّر نوع تجمُّدها في المعدة . وذلك انهُ في الحالة الطبيعية اي اذا لم يكن اللبن معقَّماً تتجمد المادّة الجبنية فتكون كتلةً واحدة كثيفة البنآء يعسر هضمها فيحدث عنها تلبكٌ في معدة الطفل وبعكس ذلك اذا كان اللبن معقماً فانها عند التجمد تبقى متخلخلة الاجزآء فتكون اشبه شيءٍ بالقشدة وبذلك يقرب لبن البقر من لبن المرأة لانهُ يتجمد على هذه الهيئة الا انهُ على كل حال يخالفهُ في ان المادة الجبنية تكون كثيرةً فيهِ مع زيادة في مقدار الملح ولذلك ارتأى بعضهم ان يعدّل تركيبهُ بأن يضيف اليهِ محلولاً من سكّر اللبن الا ان هذه الاضافة قليلة النفع بل ربما لم يكن لها نفعٌ اصلاً ولا سيما في المدن حيث يباع اللبن على الغالب خالياً من الزبد او ممذوقاً بالمآء

اما مزج اللبن بالمآء الصرف فلا فائدة منهُ مهما كانت صفة اللبن وما يُرى احياناً من عدم صلاح الاطفال على الرضاع الصناعي باللبن المعقَّم فليس سببهُ ترك المزج ولكنهُ على الغالب يكون من قِبَل المقدار الذي يُعطَى للطفل بأن يكون كثيراً في كل مرة أو تكون المرات متواترة الى حدٍّ لا تحتملهُ معدتهُ فتتلبك معهُ اعمال الهضم . وهو امرٌ ينبغي للأم ان تتنبه لهُ تنبهاً مخصوصاً فلا يُعطَى الطفل في كل مرة الا مقداراً معيناً من اللبن وعلى فتراتٍ مقدّرة تحدَّد برأي الطبيب واذا حدث مع ذلك شيءٌ من الاعراض المعديّة أو المعوية علم ان الطفل مصابٌ بعسر الهضم او بالتهاب اغشية المعدة أو الامعآء وحينئذٍ فلا بد من مراجعة الطبيب

ثم ان اللبن المعقَّم ليبقى على خاصيّته لا ينبغي ان يكون مما عُقِّم من زمن طويل ولا ان يُفرَغ من اناءٍ الى آخر ولكن ينبغي ان يبقى في نفس الاناء الذي عُقِّم فيهِ . وافضل طريقة يجهَّز بها الطريقة المنسوبة الى سُكسلاي وهي ان يسخَّن اللبن فيما يسمى بحمّام ماريّا وهو اناءٌ يُغلى فيه الماء ويُجعَل اللبن في قناني تُسدّ افواهها بسدائد من المطاط توضع على اعلى الفم بحيث يفلت الغاز من تحتها عند تمدُّدهِ في اثناء الغليان وتُترَك القناني في الحمام المذكور مدة ساعة الى ساعة ونصف ثم تُرفع عن النار فاذا اخذ اللبن في التبرُّد وابتدأ الفراغ في داخل القناني يضغط الهواء على السدائد بشدّة فتُسَدّ سدًّا هرمسيًّا

هذا افضل ما توصلوا اليهِ في تطهير اللبن من الجراثيم المضرّة على انهُ في كل حال مهما تحسنت طريقة الارضاع الصناعي لا يمكن ان يقوم مقام الارضاع الطبيعي ولا سيما اذا كان من ثدي الوالدة . اه

خسوف القمر

قد كانت ليلة ٢٢ من هذا الشهر من الليالي المشهودة في هذا القطر بل في اكثر بلاد المشرق لم يكد القمر يبرز فيها فوق الافق حتى بدا جانبهُ الشرقي مسودًّا ثم اخذ نورهُ في النقص فاكفهرّ وجه الطبيعة وظهرت النجوم مرتدية ثوب الحداد ثم لم يكن الا ساعةٌ أو بعض ساعة حتى ماجت شوارع القاهرة بالجماهير المتتابعة فرقة بعد فرقة وفي ايديهم النحاس والصفيح يقرعونهُ من كل جانب وهم يضجّون ويستغيثون وترك مئات الباعة الذين يطوفون في الشوارع نداءهم وعمد كلٌّ منهم الى كفّتي ميزانهِ يقرع احداهما بالاخرى . هذا والقمر قد اخذ بعد سوادهِ في الاحمرار